

## (الملا حمزة الصغير وذكريات والدي)

بدأت معرفتي بصوت الرادود الحسيني حمزة الصغير منذ أيام الدراسة مع والدي- رحمهما الله- كان حينما يوصلني إلى المدرسة بسيارته يستمع لنعيه في أيام عاشوراء، و كنت أرى دموعه الغالية تتسلل على وجهه، وفي ثقافتنا المجتمعية أن البكاء على الإمام الحسين فيه أجر وثواب، وهو محل عزة وشرف للرجل، ولذا؛ لم يكن الرجل مهما كان قوياً وصامداً في الشدائـ يخفـ دموعه وبكاءـه على مصيبة الإمام الحسين، بل أحياناً تكون (عاشوراء) مناسبة ليذرفـ فيه الرجل كل بكائـاته من آلامـه في الحياة تحت ستار واقعة (كربيـاء) وهذه المحطة التي يسمـح فيها الرجل لنفسـه بالانهـيار العاطـفي وانهـمار دمـوعـه، حينـما كنت أرى دمـوعـه وهو يـصـحبـني للمـدرـسة (يوم عـاشـورـاء) أـتـمنـىـ أنـ أـمسـحـهاـ بـأـصـابـعيـ،ـ وأـقـبـلـهـ لـكـنـ لـمـ أـجـرـؤـ عـلـىـ ذـلـكـ،ـ وـعـنـدـمـاـ أـدـخـلـ إـلـىـ المـدـرـسـةـ أـتـوـجـهـ إـلـىـ زـاـوـيـةـ وـأـبـكـيـ لـبـكـاءـ وـالـدـيـ!ـ بـقـيـتـ مـخـيـلـتـيـ تـرـبـطـ بـيـنـ صـوـتـ حـمـزـةـ الصـغـيـرـ وـوـالـدـيـ.ـ وـبـعـدـ فـقـدـهـ جـعـلـتـ يـوـمـ وـفـاتـهـ هـوـ عـاشـورـاءـ بـالـنـسـبـةـ لـيـ.

أجلسـ فيـ مـكـانـ وـحـيدـ وـاسـتـمعـ لـصـوـتـ حـمـزـةـ الصـغـيـرـ،ـ وـأـبـكـيـ وـالـدـيـ فيـ الحـسـيـنـ كـمـاـ أـبـكـيـ الحـسـيـنـ فيـ وـالـدـيـ.ـ يـعـتـبـرـ حـمـزـةـ الصـغـيـرـ مـنـ روـادـيـدـ الأـصـالـةـ وـصـوـتـهـ جـنـائـزـيـ يـتـنـاغـمـ معـ قدـسـيـةـ الـوـاقـعـةـ وـالـحـزـنـ حـمـزـةـ الصـغـيـرـ مـوـلـودـ فيـ أـرـقـةـ كـرـبـلـاءـ -ـوـكـمـ يـقـولـ الشـاعـرـ العـرـاقـيـ زـاـهـرـ مـوـسـىـ "ـوـحـينـ أـصـبـحـ اـسـمـاـ مـعـرـوـفـاـ فيـ موـاسـمـ العـزـاءـ أـخـذـ صـوـتـهـ الأـشـرـطـةـ التـيـ لـمـ تـكـنـ آـنـذـاكـ جـزـءـاـ أـصـيـلاـ مـنـ حـيـاـهـ الـرـوـادـيـدـ.ـ كـانـ حـمـزـةـ مـرـتـبـطـاـ اـرـتـبـاطـاـ وـثـيقـاـ بـشـاعـرـ كـلـاسـيـكـيـ اـسـمـهـ كـاطـمـ الـمـنـظـورـ،ـ وـكـلـاهـمـ نـجـحـ فيـ تـطـوـيرـ منـظـومـةـ الـلـطـمـيـاتـ نـحـوـ أـفـقـ اـكـثـرـ التـزـاماـ بـالـتـصـوـيرـ الشـعـريـ وـالـمـغـاـيـرـةـ الـمـوـسـيـقـيـةـ الـهـادـفـةـ.ـ تـبـعـ حـمـزـةـ الصـغـيـرـ فيـ شـهـرـتـهـ رـادـوـدـ آـخـرـ هـوـ يـاسـيـنـ الرـمـيـثـيـ وـاـخـتـلـفـاـ لـاحـقاـ".ـ رـحـمـ اللهـ وـحـمـزـةـ الصـغـيـرـ فـمـنـهـمـاـ تـعـلـمـتـ حـبـ الـإـمـامـ الـحـسـيـنـ...ـ